Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على وجه الخصوص كانوا يهتمون بغريب اللغة ، كما أعانه بوجه عام سعة اطلاعه وعمق ثقافته العربية ، وبوجه خاص اهتمامه باللغة ومفرداتهـــا .

واذا كان أسلوب البكرى يهتم بالسجع والغريب واستيعاب الكثير من الأمثال العربية ، فان احتفاله الشديد بالتشبيه يفوق كل احتفال ، واهتمامه به يفوق كل اهتمام بغيره ، حتى أصبحت اداة التشبيه ، اظهر حرف فى أوائل جمله كما يقول العقاد (١) . ولكن لماذا احتفل البكرى بالتشبيهات كل هذا الاحتفال ؟ الواقع انه كان مجددا فى الصناعة الفنية ، بالرغم من أن أدواته فى هـــذه الصناعة أدوات مستعملة . فاللفظ مغرب أشد الاغراب والسجع نغمة موسيقية حظيت باهتمام الكثيرين من الكتاب العـــرب ، والتشبيه والمثل كذلك ، ولكن الجديد هو التصوير الذى أدار حوله صناعته الفنية ، والذى اسعفه فى هذا المجال ان كثيرا من مضامينه معاصرة جديدة ، بل ان كثيرا من موضوعاته شعرية ، فنثره شعر من حيث الخيال ومن حيث الموضوع كما يقول عمر الدسوقى(٢) . وكأنه اراد أن يتحدى المجددين الذين يحسبون التجديد أمرا شكليا يتعلق بالأدوات ولا يتعلق بالصياغة ، أو يحسبون الأدوات الموروثة لا تتسع لجديدهم ، **بالضبط كما يحسب أصحاب الشعر الحر اليوم ان أدوات الشعر العربى الموروث لا تمكنهم من التعبير عن تجاربهم الجـــديدة .**

ولكن الأمر هنا أخطر بكثير ، لأن الكاتب على هذا الوضع قد يقع تحت وطأة التشبيه القديم والمثل الموروث فلا يفيده بقدر ما يفكك صوره ، ولا يسعفه فى رسم الجزئيات وانما يبتلعه المثل والتشبيه،

(١) شعراء مصر وبيئاتهم ص ٧١ .
(٢) فى الأدب الحديث جـ ٢ ص ٣٨٠ .